الدراسات المستقبلية في العلوم السياسية: السيناريو أداة الوحدة المنهجية

فيروز مزياني

باحثة دكتوراه- جامعة باتنة1

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تحديد مفهوم السيناريو، وإبراز أهمية هذه التقنية في الدراسات المستقبلية، بحكم أن مفهوم السيناريو يشغل الكثير من الباحثين لفهم آلية عمله وتوقع مستقبل الظاهرة السياسية باعتباره كأداة للتفكير الاستراتيجي، وتتمحور الإشكالية حول موقع السيناريو في الدراسات المستقبلية وكيفية تحقيقه للوحدة المنهجية ومواجهة عدم اليقين.

سوف تتم معالجة الموضوع من خلال التعريف بالسيناريو، أنواعه، خطوات إعداده، تطور منهج السيناريو، شروط نجاح بناء السيناريو، أهمية توظيف تقنية السيناريو في علم السياسة، تقييم تقنية السيناريو التي لا تزال أهم التقنيات المستخدمة في مجال العلوم السياسية كأداة للتفكير الاستراتيجي.

الكلمات المفتاحية: الدراسات المستقبلية، تقنية السيناريو، الوحدة المنهجية

Abstract:

This study aims to determine the concept of scenario, and highlight the importance of this technique in future studies, because this concept holds many researchers to understand its work mechanism and predicted future political phenomenon as a tool for strategic thinking, the problematic centered around the scenario's site in future studies, and how it achieves the methodological unity and face the uncertainty.

This study will be processed through the scenario's definition, its types, its steps, the development of curriculum scenario, how to build a scenario, The Employment of this technique in Political Science, the scenario's evaluation which remains the most important techniques used in the field of political science Political science as a tool for strategic thinking.

Keywords: Future studies, scenario technique, Methodological unity

مقدمة:

يهتم علم الدراسات المستقبلية بتحديد المسارات المحتملة مستقبلا لظاهرة معينة والتنبؤ بالمسارات الأكثر إحتمالا للحدوث، لذا يمكن تعريف علم الدراسات المستقبلية بأنه: " العلم الذي يرصد التغير في ظاهرة معينة ويسعى لتحديد الإحتمالات المختلفة لتطورها في المستقبل وتوصيف ما يساعد على ترجيح إحتمال على غيره"[1].

خلال النصف الأول من القرن العشرين انتشرت العديد من الأساليب التي استخدمت للتنبؤ بالمستقبل، بغرض اتخاذ القرارات، ورغم أنها تدخل في العملية الإدارية المعروفة بالتخطيط والتي أصابت قدرًا من النجاح في مساعدة المخططين على التنبؤ بالمستقبل، واتخاذ قرارات رشيدة، إلا أنها تعتبر وسائل تقليدية للتنبؤ بالمستقبل، وهذا ما أدى إلى ظهور المناهج الحديثة في الدراسات المستقبلية والتي تختلف في مناهجها وتقنياتها الحديثة عن أساليب التنبؤ التقليدية ؛ حيث تتعامل الدراسات المستقبلية مع مدى زمني أطول من ذلك الذي يتناوله التنبؤ التقليدي، كما أن درجات التغير أعلى من تلك التي يعتمد عليها التنبؤ التقليدي، كما تتعامل مع بدائل مختلفة للموضوع محل البحث، نتيجة لعدم القدرة على معرفة التغيرات في الأجل الطويل، وتستخدم الدراسات المستقبلية أساليب للتحليل الكمي والكيفي، بينما يعتمد التنبؤ التقليدي على أساليب كمية فقط.

وتسود اليوم أساليب مستحدثة لتصميم الدراسات المستقبلية ومن بين التقنيات الحديثة في الدراسات المستقبلية تقنية السيناريوهات، التي تنتمي إلى التقنيات المنهجية الحديثة المستعملة في الاستشراف، ومن خلال ما سبق يمكن طرح الإشكالية التالية:

فما هو موقع تقنية السيناريو كأداة للوحدة المنهجية ومواجهة عدم اليقين في الدراسات المستقبلية؟

و تتدرج ضمن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات:

ماهي دواعي وأهداف توظيف تقنية السيناريو في الدراسات المستقبلية؟

ما هي مراحل وأنواع السيناريو؟

ماهي أهمية السيناريو في الدراسات المستقبلية؟

تهدف هذه الدراسة إلى تحديد مفهوم السيناريو، وإبراز أهمية هذه التقنية في الدراسات المستقبلية، بحكم أن مفهوم السيناريو يشغل الكثير من الباحثين لفهم آلية عمله وتوقع مستقبل الظاهرة السياسية باعتباره كأداة للتفكير الاستراتيجي، من أجل ذلك سوف تتم معالجة الموضوع من خلال المحاور التالية:

1- تعريف السيناريو

2- تطور منهج السيناريو

3- خطوات اعداد السيناريو

4- أنواع السيناريو

5- شروط نجاح بناء السيناريو

6- أهمية توظيف تقنية السيناريو في علم السياسة

7- تقييم تقنية السيناريو

1/ تعريف السيناريو:

قبل التطرق لتعريف مصطلح السيناريو سنحاول إعطاء فكرة حول ما يعرف بالنموذج والفرق بينه وبين السيناريو باعتبارهما أهم عناصر الدراسات المستقبلية.

تسعى الدراسات المستقبلية للإجابة على سؤالين[2]:

1- كيف يمكن لنا أن نستحضر المستقبل؟ أي أن الوقائع التي نسعى لدراستها غير موجودة فعليا في الواقع، وبالتالي كيف سندرس ما هو غير موجود؟

2- كيف نربط بين ما يجري حاليا وما سيجري غدا؟

و تسعى الدراسات المستقبلية للإجابة عن هذه الأسئلة من خلال ما يعرف بالنمذجة (Modeling) من خلال بناء نموذج للظاهرة التي نسعى لدراستها، ويعرف النموذج على

أنه: بناء نظري نحاكي من خلاله بنية منظومة ما وتفاعلات مكوناتها". مثل نموذج ريتشارد سون حول سباق التسلح.

أما التقنيات(Techniques) ، تعتبر طرق وأساليب تساهم في تحديد أدق لمسار الظاهرة المستقبلية[3].

و هناك عدة تقنيات تستخدم في الدراسات المستقبلية مثل تقنية دلفي، تقنية التنبؤ، تقنية المحاكاة، تقنية نظرية المباريات، وتقنية السيناريو، وهي موضوع دراستنا هذه.

يرجع لفظ سيناريو إلى ايطاليا وهو مصطلح سينمائي، والسيناريو وصف لوضع مستقبلي ممكن أو محتم أو مرغوب فيه، مع توضيح الملامح أو المسارات التي تؤدي إلى هذا الوضع المستقبلي، وذلك إنطلاقا من الوضع الراهن، أومن وضع ابتدائي مفترض[4].

تدخل هذه التقنية ضمن إطار الأدوات المنهجية الأكثر استعمالا في الدراسات المستقبلية، وكغيرها من الأدوات المنهجية، فإن هذه التقنية لا تحدد بدقة متى وكيف تحدث ظاهرة معينة في المستقبل ولكنها تحاول تحديد المسارات العامة للظواهر الاجتماعية والمتغيرات المتحكمة في كل مسار من هذه المسارات، كالقول مثلا تزداد ظاهرة الصراع أم تتراجع أو هل يتجه العالم نحو التكامل أم التفكك، لذلك فالسيناريو هو عبارة عن طريقة تحليلية احتمالية تمكن من تتبع المسار العام لتطور الأحداث والظواهر الدولية انطلاقا من وضعها وحالتها الحالية وصولا إلى رصد سلسلة من التوقعات المستقبلية لهذه الأحداث والظاهر ومن ثم يمكن القول أن السيناريو هو عبارة عن "**لعبة فرضيات**" تمكن من فهم التحولات البنيوية التي قد يتخذها تطور نسق معين[5].

مصطلح "السيناريو" أيضا كثيرا ما يستخدم لوصف المسار المستقبلي للأحداث المتعلقة بمتغير واحد أو تلك التي تشمل التفاعلات بين مجموعة كبيرة من المتغيرات، من خلال الخرائط الذهنية أو النماذج التي تعكس وجهات نظر مختلفة توفر بناء

الافتراضات المستقبلية الممكنة على أساس من المعرفة المكتسبة في الماضي الحاضر[6].

ويمكن القول أن السيناريو هو تتابع مفترض لأحداث مستقبلية، أو أنه صورة مستقبلية متسقة داخليا لمستقبل ممكن وذلك إنطلاقا من الوضع الراهن أو من وضع إبتدائي مفترض[7].

2/ تطور منهج السيناريو:

يرجع الفضل في ظهور هذا المصطلح إلى الفيزيائي "هارمان خان" وزملاؤه في شركة راند الكبرى الذين عملوا لصالح الجيش الامريكي في الخمسينيات من القرن العشرين، فقد كانوا يكتبون روايات خيالية حول أفضع الاسلحة التي يمكن صناعتها إستعدادا لكل انواع الطوارئ، لهذا اهتموا بمعرفة أشياء حول: كيف يمكن اخلاء مدينة نيويورك بعد انذار قصير؟ ماهي الظروف التي يمكن من خلالها كسب حرب نووية؟ وهكذا صاغت شركة راند الكبرى سلسلة من الاحداث التي يمكن ان تؤدي إلى حرب نووية، كما صاغت كذلك إحتمالات عما يمكن أن يحدث خلال هذه الحرب[8].

كان "خان" محتاجا لمصطلح يمكن ان يسمي هذا النوع من الروايات وناقش المشكلة مع كاتب الافلام "ليو روستن" والذي إقترح إستخدام مصطلح "سيناريو" فقد كانت هذه الكلمة تستخدم في "هوليود" في الماضي لما يسمى حاليا قصة مسرحية الفيلم، وقبل خان المصطلح وبدأ ينشره في كتاباته. وشهدت هذه الفترة توترا كبيرا بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفياتي، وأصبح "خان" معروفا مع تقنياته لصياغة السيناريو التي إنتشرت بشكل واسع في كتب مثل " التفكير بما لا يمكن التفكير به: سيناريوهات وتشبيهات الاستعارة

(Thinking about the Unthinkable: Scenarios and Metaphors) والذي ظهر سنة 1962م، وأصبحت هذه الطريقة مقبولة على نطاق واسع بين المفكرين

والعسكريين، والإدارات الحكومية، واليوم يستخدم السيناريو بشكل واسع في الدول الغربية[9].

الشكل التالي يوضح تطور أهداف الدراسات الإستشرافية منذ سنة 1940 بداية بالمجال العسكري، ثم السياسي، التجاري لينتشر في جميع الميادين.

المصدر: Innovation in Global Maritime Production 2020 (IGLO-MP 2020)

3/ خطوات اعداد السيناريو:

تتم عملية إعداد السيناريو وفقا للخطوات العملية الثلاثة التالية[10]:

المرحلة الأولى:

ينصب الاهتمام في المرحلة الأولى على جمع المعلومات والحقائق والبيانات المرتبطة بالظاهرة موضوع الدراسة وتستقى هذه المعلومات من الوضع الحاضر للظاهرة.

المرحلة الثانية:

أما في المرحلة الثانية فيتم تحديد مختلف مسارات تطور الظاهرة وذلك بناء على المعطيات والحقائق التي تم رصدها في المرحلة الأولى وفي هذه المرحلة تحدد المتغيرات

المختلفة المؤثرة في تطور الظاهرة وترتب وفقا لأهميتها إلى متغيرات رئيسية ومتغيرات ثانوية، مع الأخذ بعين الاعتبار إحتمال ظهور متغيرات إستثنائية أو فجائية والتي قد يتوقف عليها مسار تطور الظاهرة ولذلك ففي هذه المرحلة يتم الفصل في اتجاه مسار تطور الظاهرة في المستقبل(إتجاه خطي، إتجاه إصلاحي، إتجاه تحولي أو راديكالي.)

المرحلة الثالثة:

ترتبط هذه المرحلة برصد واستكشاف مختلف النتائج والآثار التي قد تترتب عن تحقيق إحدى اتجاهات تطور الظاهرة في المستقبل.

4/ انواع السيناريو:

هناك طريقتين لبناء السيناريو: صلبة وناعمة فأما الصلبة فتتضمن الرياضيات والنماذج والكمبيوتر، أما الناعمة فتميل إلى الكيفية اكثر من الكمية واستخدام الحدس وإعمال العقل البشري ومن أمثلة استخدام الطرق الصلبة السيناريوهات التي تعتمد على تحليل التأثيرات المتقاطعة[11].

هناك عدة تقسيمات للسيناريو، ولكن أنواع السيناريو بشكل مفصل تقسم كما يلي[12]:

-السيناريو الإتجاهي أو الخطي: وهو السيناريو الذي يفترض إستمرار سيطرة الوضع الحالي على تطور الظاهرة في المستقبل، مما يستلزم إستمرار نوعية ونسبة المتغيرات التي تتحكم في الوضع الراهن للظاهرة، وهنا يتعلق الأمر بعملية إسقاط خطي "projection linéaire" لاتجاه وصورة الظاهرة في الحاضر على المستقبل.

-السيناريو الإصلاحي: على خلاف السيناريو الأول (الإتجاهي) الذي ينطلق من فرضية بقاء الأوضاع على حالها، فإن هذا السيناريو يركز على حدوث تغييرات وإصلاحات على الوضعية الحالية للظاهرة موضوع الدراسة، وهذه الإصلاحات الكمية والنوعية قد تحدث كذلك ترتيبا جديدا في أهمية ونوعية المتغيرات المتحكمة

في تطور الظاهرة وكل ذلك يؤدي في نهاية المطاف إلى تحقيق تحسن في اتجاه الظاهرة مما يسمح من بلوغ أهداف لا يمكن تحقيقها في الوضع الحالي للظاهرة

-السيناريو التحولي أو الراديكالي: يتم الاعتماد في إطار هذا السيناريو على حدوث تحولات راديكالية عميقة في المحيط الداخلي والخارجي للظاهرة الدولية، وهي المتغيرات التي تحدث تمزقا أو قطيعة "Rupture" مع المسارات والاتجاهات السابقة للظاهرة، وفي هذه الحالة تؤخذ بعين الاعتبار المتغيرات القليلة الاحتمال، لكنها عندما تحدث فإنها تغير المسار العام للظاهرة تغييرا جذريا.

و بتطبيق ذلك على الأزمة السورية مثلا فإن السيناريو الإتجاهي يتضمن إستمرار الأزمة على ماهي عليه حاليا، أما السيناريو الإصلاحي فيتضمن تحسن الأوضاع وإيجاد حل يرضي كل أطراف النزاع، أما السيناريو الراديكالي فيتضمن تقسيم سوريا مثلا.

و هناك من يصنف السيناريو إلى خمسة أنواع وهي[13]:

1/ سيناريو خال من المفاجآت: أي إستمرار الاشياء كما هي عليه الأن، ولن تكون أفضل أو أسوأ.

2/سيناريو تفاؤلي: الأشياء تتحسن كثيرا عما كانت عليه في الماضي.

3/ سيناريو تشاؤمي: شيء ما سيصبح أسوأ مما عليه في الماضي.

4/ سيناريو الكارثة: الأشياء ستكون بشكل مرعب وسيكون وضعنا اسوأ بكثير مما عانيناه في الماضي

5/ سيناريو الانقلاب: شيء ما مدهش ورائع بشكل خاص سيحصل شيء لم نكن نجرؤ ان نحلم به

و لتوضيح هذه الانواع يمكن الاستعانة بالمثال التالي[14]:

سيناريو لطالب:

- خال من المفاجآت: سأحصل على نتائج جيدة في الامتحان كما في السنة الماضية
- التفاؤلي: سأحصل على نتائج أفضل من العام الماضي
- التشاؤمي: سأحصل على نتائج أسوأ من العام الماضي
- الكارثة: سأرسب في الامتحان وسيكون على ترك الدراسة
- سأحصل على نتائج أفضل بكثير في الإمتحان وسأفوز بمنحة دراسية

و من بين الدراسات والتجارب العالمية في مجال الدراسات المستقبلية "سيناريوهات الألفية الثالثة"، حيث قامت الأمم المتحدة بالتعاون مع مؤسسة المستقبل بالولايات المتحدة الأمريكية، بإعداد دراسة للتعرف على العوامل المستقبلية المؤثرة في المستقبل العالمي في الألف سنة المقبلة، من خلال بناء تصور حول المستقبل من خلال ستة سيناريوهات منها سيناريو بقاء البشر لألف عام مقبل لحفاظهم على الموارد وتطوير التكنولوجيا التي تحافظ على الطبيعة، وسيناريو فناء البشر نتيجة تزايد عدد الدول النووية، وسيناريو السفر عبر الزمن، وسيناريو الإنقسامات العظيمة، وسيناريو صعود الإنسان الآلي، وسيناريو السفر عبر الكواكب والبحث عن كوكب بديل[15].

و هناك أيضا دراسة حول تركيا 2010-2020، حول دور السياسة التركية على الصعيد العالمي من خلال نموذجين الأول سيناريو النمو المنخفض أو بقاء الوضع كما هو عليه، والسيناريو الثاني هو سيناريو النمو المرتفع وخلصت الدراسة إلى ضرورة القيام بإصلاحات هيكلية في السياسة الخارجية والإقتصاد التركي لضمان الصعود الفاعل الجديد[16].

5/ شروط نجاح السيناريو:

تستعمل عبارة سيناريو لوصف أي منظومة إفتراضات والتي يجب أن تخضع لمجموعة من الشروط وهي: الوجاهة والتماسك والإحتمال والأهمية والشفافية، كما يجب أن تكون معقولة ومتسقة داخليا.

السيناريو عبارة عن عملية إفتراضية، وخطوات عريضة لما حدث وسيحدث، كما أنه يعبر عن أطوار متعددة وعن تصور كلي شامل ومن سمات السيناريو الجيد ما يلي[17]:

- تنوع خيارات المستقبل
- أن لا يكون معقدا وخياليا يصعب كشف نتائجه
- أن يكون واقعيا بالنسبة إلى الظرف المستقبلي، أي أن تكون أحداثه محتملة الوقوع فعلا
- يجب على واضع السيناريو أن يرسم البداية والعقدة والنهاية ومعرفة مواطن الضعف والقوة
- إعتماد المنطق الإستقرائي في حساب الاحتمالات
- إعتماد المناهج المختلفة حسب تنوع حجم المشكلة
- الإعتماد على التقنيات والعلوم الحديثة للمساعدة في رسم السيناريو.

ويقترح "لويلسون" خمسة معايير لاختيار سيناريوهات[18]:

- المعقولية: السيناريوهات المختارة يجب أن تكون قادرة على الحدوث.
- التمايز: ينبغي إيجاد أشكال مختلفة هيكليا لنفس الموضوع
- الاتساق: مزيج من المنطق في السيناريو لضمان التناسق الداخلي
- المساعدة في صنع القرار: كل سيناريو ينبغي أن يساهم عبر رؤى محددة في المستقبل في إتخاذ القرارات التي تم تحديدها.

- التحدي والحكمة بشأن المستقبل

6/ أهمية توظيف السيناريو في علم السياسة:

تكتسي تقنية السيناريو بشكل خاص أهمية بالغة في علم السياسة بشكل عام والعلاقات الدولية بشكل خاص، وتتجلى هذه الأهمية فيما يلي[19]:

- تنبيه صانع القرار بطبيعة المشاكل والنتائج التي تترتب عن إختيار مسار معين من مسارات تطور

الأحداث والظواهر والمساعدة على إصلاح أو تكييف القرارات السياسية أو حتى التراجع عنها.

- قد يؤدي السيناريو إلى تعبئة صانع القرار في التخطيط أو التقويم لعمل ما وفك ارتباطه بالماضي.

إن صياغة السيناريوهات تحتاج بشكل أساسي إلى كم كاف من المعلومات عن الظاهرة لكي يتم تحديد تداعيات المترتبة عن كل سيناريو من السيناريوهات، ففي البداية يجب علينا أن نتخيل أحداثا ممكنة في المستقبل في حالة معينة، ثم بعد ذلك نحاول صياغة سيناريوهات معقولة لنظهر كيف يمكن أن تحصل هذه الاحداث، فلو أردنا أن نقرر إحتمالات تقسيم كندا سنة 2030، ويمكننا اعداد سلسلة من السيناريوهات التي تشرح مختلف الطرق التي يمكن ان يحدث من خلالها هذا التقسيم واذا وجدنا من السهل كتابة سيناريوهات معقولة لهذا التقسيم، فإننا سنرى في ذلك برهانا على ان مثل هذا التقسيم يمكن ان يكون محتملا، ولكن اذا لم نستطع كتابة سيناريوهات فإن ذلك مؤشر على ان هذا التقسيم لن يكون محتملا، وهذا هو الإسقاط إذ قمنا بربط السيناريوهات بالحاضر أي اننا بدأنا بالوضع الحالي وجربنا كيف يمكن لهذا الوضع أن يتطور، إعتمادا على التوجهات السائدة[20].

حيث نبدأ بافتراض حدوث هدف في ظروف محددة في المستقبل ثم نحاول صياغة تسلسل خطوات أو مراحل لتفسير كيف يمكن ان تحصل هذه الخطوات في

المستقبل، وكيف نستطيع إنجاز هدف نختاره، ففي سنة 1960قرر الرئيس كندي أن يضع هدفا مثير للولايات المتحدة الأمريكية وهو وضع رجل في القمر سنة 1960، وعن طريق الاستقراء إلى الوراء كان على قادة برنامج الفضاء "ابولو" ان يقررو بدقة ماذا يجب القيام به حتى يتم تحقيق الهدف الذي انجز في النهاية[21].

كما أن كتابة السيناريوهات مثلا قد تتم باستخدام الطرق التشاركية مثل ورشات العمل المستقبلى بالمشاركة participatory futures workshops، وطريقة تحليل الآثار المقطعية أو التبادلية cross impact analysis، ونماذج المحاكاة simulation models، إذ يؤدى كل منها غرضاً قائما بذاته مثل الحصول على توقعات أو تنبؤات لبعض المتغيرات، أو اختصار عدد السيناريوهات الممكنة، أو حساب تداعيات تصرفات معينة عبر الزمن.

والأصل أن تنتهي كل الدراسات المستقبلية إلى سيناريوهات، أي إلى مسارات وصور مستقبلية بديلة، فهذا هو المنتج النهائي لكل طرق البحث المستقبلي، ولهذا فإن بعض المستقبليين يعتبرون السيناريو الأداة التي تعطي للدراسات المستقبلية نوعًا من الوحدة المنهجية Methodological Unity، وذلك بالرغم من أن الطرق التي قد تستخدم في إنتاج السيناريوهات تتنوع تنوعًا شديدًا، فالسيناريوهات يمكن أن تبنى بأي من الطرق السابق ذكرها أو بمجموعات معينة منها، كما أنها يمكن أن تبنى بطرق أخرى لم تتعرض لها كالسيناريوهات التي تعتمد اعتمادًا كليًا على الخيال العلمي أو الإبداع الأدبي أو الحدس أو الاستبصار والتي قد ينفرد بكتابتها شخص واحد - لا فريق من الباحثين العلميين[22]. حيث يعتبر السيناريو أداة الوحدة المنهجية في الدراسات المستقبلية ويتم استخدامه من قبل جميع علماء المستقبل وبالتالي فهو إلى حد بعيد من الادوات المنهجية المستقبلية المشتركة على نطاق واسع[23].

السيناريو هو المنتج النهائي لجميع مناهج البحث في المستقبل وهو في الأساس إفتراض حول المستقبل بناءا على الماضي والحاضر، وهو في كثير من الأحيان عبارة

عن احتمالات بديلة للمستقبل تحدث في ظروف مختلفة، غالبا ما تتضمن الأهداف والقيم حول تقييم مستقبل بديل يتضمن وصفا من الخيارات الممكنة المتاحة للعمل الإنساني ونتائجها المتوقعة، أو توصية صريحة بشأن ما يجب أن يتم الآن في الوقت الحاضر ليخلق ما نرغب به[24].

السيناريو وصفا لوضع مستقبلي ممكن، مثل مسار التنمية مثلا، وليس المقصود أن يمثل السيناريو وصفا كاملا للمستقبل، وإنما تسليط الضوء على العناصر الأساسية لمستقبل ممكن، ولفت الانتباه إلى العوامل التي من شأنها أن تدفع التطورات المستقبلية.

7/ تقييم تقنية السيناريو:

باعتبار أن السيناريو إحدى أهم التقنيات المستخدمة في هذه الدراسات المستقبلية فإنه قبل التطرق إلى سلبيات وإيجابيات تقنية السيناريو ينبغي الإشارة أولا إلى أن الدراسات المستقبلية بشكل عام والعربية منها بشكل خاص تواجه مجموعة من الصعوبات سواء من حيث ما تعلق بالجانب المنهجي، أو ما يخص جانب المعلومات، أو ما يتعلق بالصعوبات الثقافية وغياب الثقافة المستقبلية[25].

1/ إيجابيات تقنية السيناريو:

- من بين نقاط القوة في السيناريوهات هي أنها لا تصف مستقبل واحد فقط، بل تسعى على تحقيق الإصلاح وتكييف القرارات السياسية والعمل على التنبؤ بنتائج إختيار مسار معين من المسارات المختلفة لتطور الأحداث.

- السيناريوهات تفتح العقل على احتمالات لا يمكن تصورها وتطعن في المعتقدات الداخلية القديمة

- علاوة على ذلك، استخدام السيناريوهات يمكن من تغيير الثقافة السائدة وإعادة التفكير الجذري في الفرضيات السابقة وفق أسس استراتيجية.

2/ سلبيات السيناريو:

هناك عدة صعوبات تواجه بناء السيناريو في الدراسات المستقبلية، فمن الصعب وضع سيناريوهات مضمونة ومفيدة في التعامل مع الرؤى المتعددة، كما أن التركيز على فكرة ان السيناريوهات مجرد توقعات للمستقبل يعيق في بعض الأحيان عملية بناء السيناريو، كما أن صياغة وتقديم السيناريوهات يعتمد كثيرا على المستخدمين المستهدفين، إضافة إلى أن بعض السيناريوهات تبقي على مستوى عموميات واسعة تفتقر إلى التحليل[26]. كما أن بناء السيناريو يستغرق وقتا طويلا جدا لهذا قد لا يعطي الباحثين وقتا كافيا، وعلاوة على ذلك، فإن البيانات والمعلومات تجلب مصادر مختلفة ليتم جمعها وتفسيرها مما يجعل بناء السيناريو يستغرق وقتا طويلا، ويمكن أن يكون من الصعب عدم التركيز على السيناريوهات السوداء والبيضاء أو على الأرجح سيناريو 'التمني' أثناء عملية بناء السيناريو[27].

خاتمة:

توصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج أهمها مايلي:

-السيناريو وصف لوضع مستقبلي ممكن أو محتمل أو مرغوب فيه، مع توضيح المسارات التي يمكن أن تؤدي إلى هذا الوضع المستقبلي، وذلك انطلاقًا من الوضع الراهن أو من وضع ابتدائي مفترض.

-تقنية السيناريو تعطينا أسلوبا ممتازا للتفكير بشكل منظم حول إمكانات المستقبل وتقييم إحتمالاتها، وإمكانات تحقيقها، كما تعطينا مجالا لتقييم الاستراتيجيات التي يمكن أن نستعملها لتحقيق الأهداف التي نختارها.

-يمكن حصر فوائد إستعمال تقنية السيناريوهات في التنبيه بطبيعة المشاكل والنتائج التي تترتب عن إختيار مسار معين من مسارات تطور الأحداث والظواهر الدولية.

-تساعد تقنية السيناريو على التعبئة لمواجهة الآثار التي قد تنجم عن حدوث مسار معين، فهذه التقنية قد تفيد في تحديد وكشف السياسات التي تؤدي إلى الأزمة، فواحدة من أفضل فضائل السيناريوهات هي أنها توفر أسلوبا للتعامل بشكل فعال مع أية حالة تكون مهمة ولكنها ليست أكيدة.

-تقنية السيناريو يمكن أن تطرح علينا أسئلة تتحدى الذهن حول قيمنا، فهي قد لا توفر معرفة دقيقة حول الأشياء التي ستحصل في المستقبل أو حول ما يجب أن نسعى إليه، ولكنها بالمقابل تمكننا من توضيح تفكيرنا حول مختلف المواضيع التي نستطيع اتخاذ القرارات بشكل أفضل.

-توظيف الدراسات المستقبلية في علم السياسية بشكل عام وتقنية السيناريو بشكل خاص يتطلب السعي لتحقيق ما يسمى بالمستقبليات المتكاملة وهذا نظرا لخصوصية الظاهرة السياسية وديناميكيتها.

-يبقى السيناريو من أهم التقنيات التي تستعمل في مجال العلوم السياسية ومن أهم خصائصها أنها تعتبر أداة للوحدة المنهجية في الدراسات المستقبلية، وأداة للتفكير الإستراتيجي.

-يستخدم السيناريو من قبل المخططين الحكوميين ومديري الشركات والمحللين العسكريين كأدوات قوية لتساعد في اتخاذ القرارات في مواجهة عدم اليقين .

الهوامش:

[1]-عبد الحي وليد، مدخل إلى الدراسات المستقبلية في العلوم السياسية، ط، 1، عمان: المركز العلمي للدراسات السياسية، 2002، 13.

[2]-المرجع نفسه، ص 43.

[3]-المرجع نفسه، ص 44.

[4]-الساعدي رحيم، مقدمة في علم الدراسات المستقبلية، ج 02، العراق: دار الفراهيدي، 2011، ص13.

(5)-بوقارة حسين،" الاستشراف في العلاقات الدولية: مقاربة منهجية "، مجلة العلوم الانسانية، عدد21، جوان 2004، ص ص، 193-195.

(6)-Kosow Hannan, Gaßner Robert, Methods of Future and Scenario Analysis Overview, Bonn: Deutsches Institut für Entwicklungspolitik gGmbH, 2008,p-p10-12

(7)-Harman Louis, Practical guide to scenario writing, New-York, N.E, 1951, p 29.

(8)- كورنيش إدوارد، ترجمة: الشريف حسن، الإستشراف مناهج إستكشاف المستقبل، ط.01، لبنان: الدار العربية للعلوم، 2007، ص - ص، 149.

(9)-المرجع نفسه، ص، 153.

(10)-بوقارة حسين، مرجع سابق، ص، 194.

(11)-زاهر ضياء الدين ، مقدمة في الدراسات المستقبلية، ط، 1.مصر: مركز الكتاب للنشر، 2004، ص ص، 115-117.

(12)-مبروك ساحلي، مناهج و تقنيات الدراسات المستقبلية و تطبيقاتها في التخطيط، ص ص، 3-6.
http://csfs.bue.edu.eg/files/Studies/future%20studies%202020.pdf

(13)-كورنيش ادوارد، مرجع سابق، ص-ص، 155-157.

(14)-المرجع نفسه، ص 157-160.

(15)-جمعة إيهاب، دراسات و تجارب عالمية في مجال المستقبليات، تم تصفح الموقع: 2016/04/22.
http://csfs.bue.edu.eg/files/Studies/future%20studies%202020.pdf

(16)-المرجع نفسه.
http://csfs.bue.edu.eg/files/Studies/future%20studies%202020.pdf

(17)-الساعدي رحيم، مقدمة في علم الدراسات المستقبلية، ج 02، العراق: دار الفراهيدي، 2011، ص، ص 134، 135.

(18)-Mietzner Dana And Reger Guido , Scenario Approaches – History, Differences, Advantages and Disadvantages, EU-US,Seminar: New Technology Foresight, & Assessment Methods-Seville 13-14 May 200,p.317

(19)-كورنيش إدوارد، مرجع سابق، ص، 138.

(20)-المرجع نفسه، ص 155.

(21)-المرجع نفسه، ص ص، 149-158.

(22)-الدوراري راشد، و آخرون، وثيقة منهجية حول الدراسات الإستشرافية، أكتوبر 2011، ص، 6.

(23)-Bell Wendel, Foundations of Futures Studies, history, purposes,and Knowledge, New Jersey: International and pan- Amirican,2009,p.5.

(24)-Kreibich Rolf and others, Futures Studies and Future oriented Technology Analysis Principles, Methodology and Research Questions, Paper prepared for the 1st Berlin Symposium on Internet and Society,Oct. 25–27, 2011,p.18.

(25)-العيسوى إبراهيم، الدراسات المستقبلية و مشروع مصر 2020، تم تصفح الموقع يوم: 2016/04/6.

http://csfs.bue.edu.eg/files/Studies/future%20studies%202020.pd

(26)-Scenario building, 14/06/2016.
http://forlearn.jrc.ec.europa.eu/guide/4_methodology/meth_scenario.htm.

(27)-EU-US Seminar: New Technology Foresight, Forcasting & Assessment Methods-Seville 13-14 May 2004 , p.61.